

2020

نقد النقد: الموضوع والأهداف والمنهج

اسليمان بحاري

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة ابن زهر، المغرب, slimanebehari@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat>

 Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#)

Recommended Citation

بحاري, اسليمان (2020) "نقد النقد: الموضوع والأهداف والمنهج" *Dirassat*: Vol. 22 : No. 23 , Article 7.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat/vol22/iss23/7>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Dirassat* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

نقد النقد: الموضوع والأهداف والمنهج

Cover Page Footnote

Erard Denis Farcy: رينيه ويليك: مفاهيم نقدية 466، ترجمة د محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، ع 1-2 1987-110
Lexique de la critique, Presses Universitaires de France, Paris 1991, P.5

نقد النقد :

الموضوع والأهداف والمنهج

اسليمان بحاري

شعبة اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر - أكادير

تهدية :

شهد النقد الأدبي خلال القرن العشرين تطورا هائلا، سواء على مستوى التراكم الكمي على إثر السيولة التي عرفتها الكتابة النقدية، أو على مستوى النتائج النوعي؛ بحيث برزت مناهج ومقاربات جديدة تنظر إلى الظاهرة الأدبية من زوايا عديدة. فوصل النقد "إلى درجة جديدة من الوعي بالذات، ومكانة أعظم في المجتمع"¹. كما عرف انفتاحا مثيرا وبناء على العلوم الإنسانية وما جد في عالمها من أفكار وتصورات. فتم بذلك إغناء النظرية الأدبية، وكشف بعض الجوانب التي ظلت مهمشة ومهملة على امتداد تاريخ الأدب والنقد. كما شهد النقد الأدبي "فترة اضطرابات قوية شملت مختلف المستويات: الاستمولوجية والمفاهيمية والمصطلحية، فترة تباين وتعارض، فترة خلاقة ومثيرة كما هو الشأن في كل عصر ثوري. وقد تم هذا في ظل الغليان والتعصب والصد في جو تنازعي أكثر منه توافقي"². وهكذا مثل القرن العشرون، بالنسبة للدراسات الأدبية، عصرا لتنوع المناهج والحقول النظرية مع الإحاطة المفاهيمية والمعجمية التي تترتب عن ذلك إلى درجة الضياع أو الفوضى أحيانا. ولكن يصاحب ذلك دائما الرغبة في الفهم الجيد

¹ - رينيه ويليك: مفاهيم نقدية 466، ترجمة د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، ع 110-1987.

² - Erard Denis Farcy: *Lexique de la critique*, Presses Universitaires de France, Paris 1991, P.5.

للظواهر والقضايا¹. ذلك لأن النقد المعاصر يطمح إلى " تقديم تفسيرات أكثر عمقا، وأشد ترابطا من التفسيرات التقليدية مستعينا بمناهج تسمح - داخل النص الأدبي- بملاحظة بعض الجوانب يلاحظ أنها، بحسب وجهة النظر هذه أو تلك ذات دلالة معينة، ثم يحاول إثر ذلك تفسير تلك الجوانب الدالة"². وهكذا فإن هذه السيرورة التي عرفها النقد، جعلت البعض يذهب إلى أن "القرن العشرين هو قرن الثورة النقدية الكبرى، حيث إن ما تحقق فيه على الصعيدين النظري والمنهجي يعادل كل ما تحقق في هذا المجال المعرفي منذ أرسطو وحتى وفود الشكليين الروس إلى الساحة النقدية"³.

ولاشك أن هذا التطور تم في ظل التحولات التي عرفها المشهد الثقافي عموما. ويشير الأستاذ أحمد الياقوري إلى أن النقد الحديث تطور فعلا وانتقل "من المستوى الرومانسي الذاتي والتأملي إلى المستوى العلمي بدءا من (تين) (سانت بوف) وصولا إلى نظرية تحليل الخطاب والدراسات السيميائية والسردية الحديثة، جاء نتيجة تطور مختلف العلوم صرفة وتجريبية وبيولوجية ونفسية، في الغرب، وقد كان لهذه التيارات الفكرية والأدبية أصداء، ولو متأخرة، في العالم العربي، أثرت بدرجات مختلفة في النقد العربي المعاصر الذي عرف لحظات بارزة في تاريخه تحيل بصفة عامة، على الثوابت والمتغيرات، التي رافقت تكوينه وتطوره"⁴. معنى هذا أن النقد العربي الحديث لم يكن بعيدا عن تلك التحولات والرجات التي شهدتها وتشهدها المناهج والمقاربات النقدية في الغرب، فهو يحاول

¹- Maurice Delcroix et F. Hallyn (et autres): *Méthodes du texte, introduction aux études littéraires*, éditions Duculot 1987 p.7.

²- روجي فايول: نحو علم للأدب، اتجاهات النقد المعاصر 67، ترجمة د: محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، ع7، 1989.

³- د. صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي، دراسات نظرية وقرارات تطبيقية 9، دار شرقيات 1996.

⁴- د. أحمد الياقوري: النقد العربي المعاصر أوهام الحدود وحدود الأوهام 64، مجلة الوحدة ع 49، س 1988.

من جهته أن يمتح منها، وأن يستفيد ويتفاعل مع المعطيات الجديدة، إن سلبا أو إيجابا، وذلك بفعل المثاقفة التي تتم إما عن طريق الاحتكاك المباشر أو غير المباشر. ومن هنا نجد "يطرح على نفسه ومجدية بالغة العمق قضية الإنتاج والاستهلاك، هل يكون الناقد العربي مستهلكا لنظريات نقد غربي أم منتجا مسهما في إنتاج نظرية متميزة يكون لإسهامه فيها دور؟ هذا هو التحدي الخطير الذي يطرح نفسه على الناقد المحدث بدرجة من الحدة لم تكن مطروحة على الأجيال السابقة". ونحن لا نروم الإجابة عن هذا الإشكال أو الخوض فيه، وإنما نشير إلى أن التطور الذي عرفه النقد العربي على مستوى التراكم الكمي والتحول النوعي، يقتضي التوقف عند هذا النقد وبحث ظواهره وقضاياه، والإشكالات التي يثيرها، وتفكيك المناهج والمقاربات التي يعتمدها. وهي مهمة شاقة ينبغي أن تتظافر من أجلها جهود الباحثين والمهتمين بقضايا الأدب والنقد. وما نود الإلحاح عليه هنا باختصار، هو أن النقد مدعو ليتأمل ذاته بناء على أن كل حقل معرفي، وكل علم يستدعي مرحلة للتأمل الذاتي¹. ويبدو أن هذه المرحلة بالنسبة للنقد ستأخذ شكل نقد للنقد، يستهدف تفكيك آليات الخطاب النقدي من أجل فهم كيفية اشتغاله، وكشف ضوابطه الخفية سعيا نحو تطويره. وإذا كان من " مهمات النقد تطوير الأدب وترقيته فنحن بحاجة إلى نقد "بديل" يساهم في تطوير نقدنا الحاضر وترقيته"². ويمكن القول إن مرحلة التأمل الذاتي هذه، ومرحلة النقد البديل، باتت تطرح نفسها بإلحاح، يقول جابر عصفور: " يبدو أننا في حاجة إلى نشاط من نوع آخر، وهو ما يمكن أن يسمى بنقد النقد أو ما بعد النقد، وكما أن الأعمال الأدبية تحتاج إلى دارس يبحث لها عن أنظمة، يحتاج النشاط النقدي إلى دارس متميز لم

¹- Marc Angenot et autres: *théorie littéraire*, Presse Universitaire de France, 1ère édit, 1989. P.6

²- يميني العيد: ممارسات في النقد الأدبي، دار الفارابي، بيروت 1975، ص.8.

تفرزه الحياة النقدية عندنا حتى الآن يبحث عن أنظمة داخل الكتابات النقدية. وسيكون عمله على جانب كبير من الأهمية والخطورة"¹. ونجد نفس الإلحاح عند الناقد محمد الدغموي حيث يتصور أن نقد النقد يصبح "مطلبا وضرورة لا بد منها، وغيابه دليل على أزمة النقد واختلالاته؛ ضرورة تجعل "النقد" موضوع نفسه حتى يصحح نفسه ويقوي مكانته ويقوم بدوره لتنفيذ التحولات المرجوة بعد أن تضخم التراكم المنتسب إليه"². بناء على ما سبق، نستطيع تأكيد أهمية ومشروعية نقد النقد.

1- نقد النقد : الموضوع والأهداف :

إن التطور الذي عرفه النقد الأدبي على امتداد مسيرته الطويلة، جعل مهامه تتوسع وتغتنى. فبعد أن كان في الماضي ينهض أساسا على مواجهة الأدب، ويسعى إلى توضيحه وتقويمه، أصبح اليوم يجاور ذاته بالإضافة إلى حوار مع الأدب. وبعبارة أخرى، يمكن القول بأنه أصبح موضوعا قابلا للوصف بعد أن كان خطابا واصفا. ويبدو أن النقد العربي القديم يحمل بين ثناياه بعض جوانب هذه الظاهرة التي أضحت اليوم تفرض نفسها يلحاح، وهي ظاهرة حوار النقد مع النقد. إذ كان بعض النقاد القدامى يجادلون غيرهم، من سابقهم أو مجاليلهم حول بعض المسائل الأدبية والنقدية. ويحفل هذا النقد بما سمي بالخصومات النقدية والتي دارت رحاها حول مواضيع شتى. وانصبت في بعض جوانبها حول شاعر من الشعراء، أو قضية من القضايا النقدية، كقضية اللفظ والمعنى، ومشكلة السرقات الشعرية، وغيرها من القضايا الهامة التي أثارت جدلا واسعا في تراثنا النقدي؛ إلى

¹- د. جابر عصفور: اتجاهات النقد الأدبي 220 (ندوة) فصول. م. 1. ع 2. 1981.

²- د. محمد الدغموي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر 116، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط. 1. 1999.

درجة جعلت أحد الدارسين¹ يقدم دراسة حول "نقد النقد في التراث العربي". إلا أن ما نلاحظه على هذه الدراسة، هو أن نقد النقد كما يتصوره الباحث مفهوم ضيق لا يرقى إلى مستوى المقولة المعرفية التي تؤطر تصورا نظريا. حيث ينطلق من أنه " تلك الكتب التي ألفها أصحابها مفندين بها كتباً نقدية أخرى"².

أما في المرحلة المعاصرة فيبدو أن حضور بعض المظاهر التي تجسد حوار النقد مع النقد "بضرب من الوعي الواضح، بل وبشيء من الوعي الحاد أحيانا في المنهج الحديث هو الذي حول القضية إلى سمة بارزة ضمن سمات الوضع المعرفي الراهن، ولأول مرة يتبلور ضمن متصورات النظرية النقدية وبين جداول قاموسها الاصطلاحي مفهوم نقد النقد"³.

هكذا يعد مصطلح نقد النقد من المصطلحات التي أصبحت متداولة في الكثير من الدراسات النقدية الحديثة، والتي تسعى إلى مقارنة الخطاب النقدي، عبر استكناه خصوصيته، وسبر أغواره، وهتك حجبه. إنه بحث يروم مواجهة الخطاب النقدي، والحفر في خباياه، قصد الكشف عن المقومات النظرية التي يعتمدها، وضبط المقولات والمفاهيم التي ينطلق منها، والوقوف على الأنظمة التي يقوم عليها، والبحث عن المكونات التي ينهض عليها. وهكذا فنقد النقد، حسب الأستاذ محمد الدغمومي، ينبغي أن يمتلك، ضمن ما ينبغي أن يمتلكه، وعيا ابستمولوجيا، ومفاهيم نسقية ملائمة، ولغة اصطلاحية، وقوة استدلالية مقبولة، بالإضافة إلى قواعد ذات مرجعية واضحة و" استراتيجية تتوخى إنتاج صورة مغايرة لحالة الموضوع المنطلق"⁴ ويبدو أن هذا الفهم يثير قضايا أساسية ترتبط

¹- يتعلق الأمر بالدكتور عبد العزيز قلقيلة في كتابه: نقد النقد في التراث العربي، مكتبة الأنجلو المصرية 1975.

²- عبد العزيز قلقيلة في كتابه: نقد النقد في التراث العربي 7.

³- د. عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي 76، دار الجنوب للنشر، تونس 1994.

⁴- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر 11-12.

بموضوع نقد النقد، وأهدافه، وطبيعة الوعي المنهجي الذي ينبغي أن يتسلح به ناقد النقد. وسنحاول فيما يلي ملامسة هذه العناصر.

1-1- مسألة الموضوع :

إذا كان الخطاب النقدي -نقد الإبداع- هو موضوع نقد النقد، أفلا يحق لنا أن نتساءل أولاً عن طبيعة هذا الموضوع وخصائصه؟

لا نستطيع الادعاء بأنه يمكن تعريف النقد الأدبي تعريفاً دقيقاً وشاملاً، ذلك لأن مفهوم النقد، يكاد يتنوع بتنوع المدارس والاتجاهات قديماً وحديثاً، ويتطور وفقاً لعلاقته بالسياق الثقافي العام. وهكذا فقد غدا مصطلح النقد الأدبي اليوم من المصطلحات الثقافية والفكرية التي يصعب تحديدها بدقة، وترجع هذه الصعوبة إلى شمولية المعرفة الإنسانية من جهة، وعمق التجربة الأدبية من جهة أخرى¹. فالنقد ليس نشاطاً بسيطاً ومتجانساً، كما أنه لم يعد يقتصر على التذوق والإحساس بالجمال؛ وإنما أصبح يركز على طرح أسئلة تساعد على فحص النصوص وتفكيكها، وإنتاج معرفة جديدة بها. فهو يسعى إذن " أن يكون وعياً للأدب"². ومن هنا فالنشاط النقدي بمعناه الواسع -حسب بيير ماشري ينطوي على تعديل لموضوعه³. فهو يشرح الأعمال الأدبية يصفها، يحللها، يقومها، ويقدم معرفة بصددتها. معنى هذا، بعبارة أخرى، أنه ليس غاية في ذاته، وإنما هو نشاط يستهدف فهم موضوعه وتفسيره، وإن كان هذا الموضوع -أحياناً- أعظم من مفسريه كما يرى ديفيد ديتشس بحيث قد يعجز النقاد عن إحراز كل ما فيه من

¹- انظر جورج واتسون: قناد الأدب، دراسة في النقد الإنجليزي الوصفي، 7-8، ترجمة وتقديم وتعليق د. عناد غزوان وإسماعيل جعفر صادق الخليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الشؤون والفنون، 1979.

²- كارلوني وفيللو: النقد الأدبي 50، ترجمة كيتي سالم، منشورات عويدات، بيروت 1984.

³- Pierre Macherey: Pour une théorie de la production littéraire, Librairie Française, Maspero, Paris 1974. P.25.

معنى وقيمة. ومن ثم يغدو كل نقد نسبياً¹. وذلك لأن العمل الأدبي ذو طبيعة مركبة ومعقدة، بحيث يصعب الإلمام بدقة بمختلف جوانبه وتفصيله. إلا أن خاصية النسبية هذه قد لا تتناهى مع خاصية أخرى يطمح إليها النقد الأدبي، وهي العالمية. وربما كان النقد الأدبي مؤهلاً أكثر من غيره ليكتسي طابعاً عالمياً، وذلك لانفتاحه على معارف إنسانية مختلفة، ولحاجة الناقد المستقرة إلى أدوات فعالة تساعده على مقارنة النتاج الأدبي، لكونه يمثل تيارات عالمية مختلفة². ثم إن انفتاح النقد الأدبي على العلوم الإنسانية وغيرها، يتغيا البحث عن أدوات منهجية جديدة تسعف في تطوير قراءة النصوص وتجديدها؛ وإن كان البعض يرى أنه " لا بد لبداهيات النقد وفرضياته أن تنبع من الفن الذي يتناوله (...). فالمبادئ النقدية لا يمكن أخذها جاهزة من اللاهوت أو الفلسفة أو السياسة أو العلم أو أي مزاجية بين هذه الحقول"³. فهذا الطرح، ذو التوجه البنيوي، يدعو إلى استخلاص مبادئ النقد من الأدب فحسب، وهو بذلك يغفل علاقة الأدب بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يرتبط به، كما يغفل أهمية المقاربات الأخرى بما فيها النقد السوسولوجي والتحليل النفسي، والنقد الموضوعاتي، والنقد الظاهراتي، والنقد اللساني، باعتبارها مقاربات نشأت من إمكانية ومن ضرورة مد الأدب بأنظمة ترتبط بالعلوم الإنسانية، وهي ذات تجارب مثمرة في أكثر من جانب⁴. وأمام هذه المقاربات النقدية المتعددة، وانفتاح النقد على معارف عدة، ينهض أمامنا سؤال الخصوصية، أي ما الذي يميز النقد الأدبي عن غيره من الخطابات الأخرى؟

¹- انظر: دفيد ديتشس: مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، 67 ترجمة، محمد يوسف نجم وإحسان عباس، دار صادر، بيروت 1967.

²- أنظر: حسام الخطيب، أبحاث نقدية ومقارنة 3، دار الفكر، 1973.

³- فراي نور ثروب، تشرح النقد 7، ترجمة د. محمد عصفور، منشورات الجامعة الأزنية، 1991.

⁴- Jean Starobinski: *La relation critique*, édition gallimard, 1970. P:29.

2-1- النقد الأدبي بين الفنية والعلمية :

من القضايا التي اهتم بها النقد والنقاد وانشغلوا بها، تارة بشكل مباشر وصریح، وتارة أخرى بشكل ضمني، مسألة الفنية والعلمية، أي هل النقد الأدبي فن أم هو علم؟ وقد تضاربت الآراء حول هذا الموضوع، فذهب بعض الدارسين الغربيين والعرب إلى أن النقد الأدبي يكتسي طابعا فنيا: فهذا بيير كروتزر *Pierre Grotzer* يقول: "إذا انطلقنا من فرضية أن الاختلاف بين النقد والإبداع ليس أساسيا ولكنه تدرجي، فإن النقد يمكن أن يكون "أديبا" بالطريقة التي يكون عليها إبداع شاعر، روائي أو فيلسوف، فالكاتب والناقد يستجيبان لموهبتهما"¹. ويرى غراهم هو أن النقد وإن كان امتدادا طبيعيا للقراءة العادية، "فإنه في النهاية يغدو فنا واعيا، فنا تحوطه بعض نكهة العلم"². وهناك من ينظر إليه باعتباره لونا أدبيا له قوانينه الخاصة³. ويرى غالي شكري من جهته أن إشكالية النقد الأدبي في الوقت الراهن ترتبط بعلاقته بالعلم، إلا أنه لا يعتقد "أن النقد علم وإن اتصل اتصالا وثيقا بمجموعة من العلوم الإنسانية"⁴. وفي نفس المنحى يؤكد د. شكري النجار أن النقد الأدبي "أقرب في طبيعته إلى الفن منه إلى العلم"⁵. وهكذا يبدو أن هذه الآراء، رغم اختلاف المنطلقات والخلفيات، تكاد تجمع على أن النقد الأدبي، إن لم يكن فنا فهو يقترب منه، وبالتالي فأصحابها أوشكوا أن يطمسوا الفرق بين النقد والفن. وفي مقابل هذا الاتجاه الذي يصر على أن النقد الأدبي

¹- *Pierre Grotzer, Albert Beguin ou la passion des autres Aux édition du Seuil 1977 p137.*

²- غراهم هو: مقالة في النقد 8، ترجمة محيي الدين صبحي، جامعة دمشق، د.ت.

³- كارلوني وفيللو: تطور النقد الأدبي في العصر الحديث 5، ترجمة جورج سعد يونس، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت 1963.

⁴- د. غالي شكري: برج بابل - النقد والحداثة الشريفة 13، رياض الريس للكتب والنشر 1989.

⁵- د. شكري النجار: الاتجاهات الرئيسية في النقد الأدبي 205، مجلة الفكر العربي، ع: 25، س 1982.

فن، يقر البعض أن النقد ليس فناً، وأن هدفه هو المعرفة الفكرية، أي أنه يسعى إلى التوصل إلى معرفة منظمة تخص الأدب¹. ويؤكد ويليك ووارين أن الدراسة الأدبية، "إذا لم تكن بالضبط علماً، فهي ضرب من المعرفة أو التحصيل"². ويتوقع أحد النقاد أن يزداد النقد تدرجاً في الاتجاه العلمي نحو تكوين منهجية شكلية ونظام للمعالجة قابلتين للنقل والاحتذاء موضوعياً³. معنى هذا أن النقد الأدبي، حسب هذا التصور، بإمكانه أن يستفيد من طرائق العلوم الإنسانية في تطوير أدواته وإجراءاته. ومن ثم يصبح علماً "بالمعنى الموجود في العلوم الإنسانية، على أساس أنه مجموعة من التصورات والمفاهيم تتكامل فيما بينها داخل أنظمة عقلية قابلة للاختبار بمعنى من المعاني وتتحرك على أساس من منهج"⁴. ومن هنا يؤكد جابر عصفور أنه "أن الأوان لتجاوز ثنائية العلم "الامبريقي والفن الإبداعي إلى صيغة النقد/العلم بالمعنى الموجود في العلوم الإنسانية"⁵.

وأمام هذا الاختلاف حول تصور طبيعة النقد وخصوصيته، يذهب د. عبد النبي اصطيف إلى أن ما يمنح النقد الأدبي خصائصه المميزة هو موضوعه⁶، في حين يرى د. محمد الدغموي أن هناك بعض التصورات التي تلحق النقد "بالعلم" وأخرى تقرنه بالفن، معتبراً ذلك مظهراً من المظاهر التي تجسد الوضع الإشكالي لهذا الموضوع، وأن أسباب هذه الإشكالية متعددة أقواها "هي التي تنتج

¹- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية.

²- ويليك ووارين: نظرية الأدب، 13ترجمة، محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

³- ستانلي هايمين: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، دار الثقافة بيروت 1958:20.

⁴- جابر عصفور: استجاب: جهاد فاضل 66: أسئلة النقد، م.م.

⁵- نفسه، 67.

⁶- د. عبد النبي اصطيف، في النقد الأدبي العربي الحديث، 42/2، مطبعة الاتحاد، دمشق 1990، 1991.

عن ممارسة النقد وتريد أن يكون اختيارات علمية أو اختيارات فنية تسمي نفسها نقدا علميا أو علم الأدب أو نقدا فنيا أو فن النقد¹.

يتبين من الآراء السابقة أن زوايا النظر إلى النقد الأدبي من حيث طبيعته وخصوصيته تختلف وتباين من ناقد لآخر، ومن تيار نقدي إلى آخر. ولا شك أن هذا الاختلاف يرجع إلى طبيعة المنطلقات النظرية والخلفيات المعرفية التي تحكم تصور كل ناقد. كما يرتبط هذا التباين، فيما نرجح، بطبيعة التكوين الفكري وبالسياق الأدبي والثقافي العام، ضمن شروط ومعايير مؤسسة قائمة أو تسعى إلى أن تقوم.

3-1- النقد الأدبي موضوعا لنقد النقد :

وهكذا فإذا كان الإبداع أو الأدب عموما، هو موضوع النقد الأدبي، فإن هذا الأخير قد "يغدو، نظريا، موضوعا للدراسة والتحليل، لا بوصفه معادلا لنص أدبي منقود، وإنما لكونه نصا مشتقلا على مجموعة مكونات تجعل منه خطابا مركزا على تشييد علمي وفكري ضمن منهج ولغة ومنطق يمكن تحليلها والكشف عن خلفيتها الإستمولوجية"². فالنص النقدي من هذا المنظور، يختلف عن النص الأدبي بجملة مكونات تمنحه خصوصيته ووضعه الاعتباري. ويبدو أن نقد النقد في مقارنته لموضوعه -النص النقدي- يمتلك أو ينبغي أن يمتلك بدوره تصورا نظريا في مواجهته لهذا الموضوع، ذلك أنه إذا كان النقد الأدبي لغة واصفة للغة أولى هي الأدب، فإن نقد النقد لغة واصفة لهذه اللغة الثانية، " غير أن هذه اللغة تمتلك قدرة على ضبط موضوعها من خلال لغة تسعفها على الوقوف على كيفية اشتغال

¹- د. محمد الدغموي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، 157.

²- د. محمد برادة: تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو في: قراءة جديدة لتراثنا النقدي 544/2، النادي الأدبي الثقافي بجدة (ندوة) عام 1988.

اللغة النقدية الأولى (...) وعليه فإن خطاب نقد النقد ينتج لغته حينما يقوى على تأطير موضوعه بأدواته النظرية والمنهجية والمصطلحية التي تميزه عن الخطابات الأخرى¹. فالمقاربة النقد نقدية تنشُد تطوير ذاتها من خلال البحث عن استراتيجية تمكنها من الاقتراب أكثر من الموضوع، وتطويره عبر الإسهام في بلورة جوانب القصور التي تعترضه، إن على صعيد التصور أو التطبيق. وهكذا يبدو ذلك التوالج بين لغة الأدب ولغة النقد ولغة نقد النقد. وهو توالج يؤكد التفاعل الذي يتم بين الخطابات الثلاثة (الأدب-والنقد ونقد النقد) والحوار بينها.

2- أهداف نقد النقد :

إن التطور الكبير الذي عرفته وتعرفه الكتابة النقدية يفرض " على الناقد اليوم أن يضع منهجية نقدية ملائمة وواضحة قادرة على تنظيم وتنسيق هذا السيل الكبير من "الأخبار" والتيارات والنظريات والأطروحات الذي نلاحظه اليوم (...) هكذا يصبح نقد النقد ليس ممكنا بل ضروريا كذلك بالمعنى الكامل للكلمة، أي " نقد الوعي النقدي للأدب"². ومن هنا يمكن القول بأن نقد النقد، أصبح يفرض نفسه كضرورة ملحة، من أجل البحث عن منهجية دقيقة تسعف في قراءة العمل النقدي، لأن من مهامه الفهم، فهم لماذا وكيف يوجد النقد³. وذلك رغبة في الحصول على نظرة شاملة بشأنه من خلال تقصي مجالاته ومبادئه ووسائله،

¹- ذ. أحمد بوحسن: مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث 83، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 60-61: 1989.

²- أدريان مارينو: نقد الأفكار الأدبية 44، ترجمة: محمد الوامي، مراجعة سعيد علوش، المركز القومي للترجمة، ط1. القاهرة، 2008.

³- Dominique Noguez in: les chemins actuels de la critique, ouvrage collectif dirigé par Christian Bourgois Union générale d'édition 1968 p.437.

والبحث في المناهج والإجراءات التي يوظفها. وإذا كان "النقد الأدبي يعتمد على فحص المؤلفات والمؤلفين القدماء، أو المعاصرين لتوضيحهم وشرحهم وتقديرهم"¹، فإن نقد النقد يتوخى التصدي للمؤلفات النقدية ولأعمال النقاد، وليس الأدب والأدباء، لأن الإطار الذي يتحرك فيه نقد النقد أكثر دقة وأكثر شمولية مما ينشده النقد الأدبي. ويلخص د محمد الدغموي أهداف نقد النقد في قوله: "ولعل أهم الأهداف المطلوبة من "نقد النقد" حتى يكتسب الحد الأدنى من شرعية الاحتفاظ بالتسمية والحضور هي :

- تمحيص المعرفة الأدبية داخل النقد الأدبي (المفهوم، المرجع، النسق).
- التنظير للنقد الأدبي وإيجاد نمذجة له أو عدة نماذج.
- تأصيل "منهج" نقدي محدد أو عدة مناهج (تصحيح، إغناء...).
- البحث عن الخصوصية والوضع الاعتباري للنقد ضمن أشكال الدراسات الأدبية وغير الأدبية"². وهكذا نلاحظ أن نقد النقد مطالب بتشريح النص النقدي وهو ينبض بالحياة، بغية اكتشاف أسرار هذه الحياة ومستغلقاتها وشروطها؛ والسعي إلى بث روح جديدة تضيء على النشاط النقدي إغناء وتطويرا يرتبطان بضرورة النقد العربي في علاقته بالثقافة والسياق الثقافي العام. مما يحتم دراسة الأنساق المفاهيمية والمصطلحية التي تحكم الخطاب النقدي، والكشف عن الأدوات الاستدلالية التي يعتمدها. ويلاحظ د جابر عصفور أن مراجعة القول النقدي " لا بد أن تلفتنا إلى أهمية البحث عن معايير حاسمة في اختبار التفسير، وتماسك التأويل، ومعقولية الشرح

¹-كارلوني وفيللو: النقد الأدبي 5، ترجمة كيتي سالم.

²- د. محمد الدغموي: نقد النقد: أسئلة المنهج، في: الدراسات الجامعية بالمغرب 306 (مؤلف جماعي)، ع: 18، 1991.

(ناهيك عن تحديد الفروق الحاسمة بين المصطلحات وتقليص فوضاها الظاهرة). وبقدر ما تفيد هذه المراجعة في تعميق عمليات القراءة وتطويرها فإنها ستكشف -من خلال حالة تجريبية محددة- عن الأنظمة المتصارعة، التي يشكل جاعها ما يسمى "النقد العربي المعاصر"، فتحكم "أقواله"، وتوجه تفاسيره للقول الأدبي، فتتحكم بشكل غير واع في تأويله للنص الأدبي¹. وهكذا يمكن القول بأن نقد النقد يستهدف فهم موضوعه، وكشف آليات اشتغاله، ويطمح إلى توجيهه ومحاوله تطويره عبر تدقيق أدواته وتعميقها. ومن ثم ففعاليته بالمعنى الواسع تنطوي على إنتاج معرفة بالموضوع، ومحاوله تعديله حتى يصبح أكثر دقة وصرامة. وفي هذا الإطار يرى ذ أحمد بوحسن أن نقد النقد المعاصر يتوخى "تطوير ممارسته عن طريق شحذ أدواته ومسألة إنجازاته والوعي بموضوعه، في إطار التعلق الحاصل بين الدراسات الإنسانية واللسانية والأدبية المختلفة. وتتحدد باستمرار الوضعية الاعتبارية لنقد النقد حينما نجده يصوغ لغته الوصفة المملوكة للأسس النظرية والمنهجية والاصطلاحية، يقوى بها على نسج أنساقه ووضع سننه الخاصة، ومركزا بذلك تقليدا خطايا يستطيع أن يفتح آفاقا جديدة في الدراسة النقدية المعاصرة"².

معنى هذا أن نقد النقد ليس مغلقا على ذاته، بل يفتح على حقل العلوم الإنسانية وعلى مختلف المقاربات، وما تعرفه من تطور على مستوى الأفكار والمنهج. وهو في انفتاحه وتفاعله، ينشد صوغ تصورات نظرية ومنهجية، تساعده

¹- جابر عصفور، في: نجيب محفوظ إبداع نصف قرن إعداد وتقديم غالي شكري 238، دار الشروق، بيروت ط1، 1989.

²- أحمد بوحسن: مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي المعاصر 84، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع: 60-61.

على تناول موضوعه وتفسيره؛ سعياً نحو كشف ضوابط العملية النقدية، وإبراز نواميسها. ومن هنا نستطيع القول بأن لنقد النقد العربي أهمية خاصة " لما له من قدرات على رصد المناهج السائدة وتأويلها من حيث علاقاتها بمصادرها النظرية، ومظاهر حوارها مع النصوص المقروءة من جهة، ومع التحولات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها الساحة العربية من جهة أخرى"¹.

3- مسألة المنهج :

إن القول بأن نقد النقد دراسة تعنى بالخطاب النقدي، يقتضي استدعاء تصور منهجي يسعى إلى الفهم والتفسير، وإلى إنتاج معرفة بموضوعه، ومن هنا فعلى نقد النقد "أن يمثل كإستراتيجية خاصة، ذات موضوع مركب (أدبي/فكري) تبحث فيه باستقصاء تكوينه على المستوى الأنطولوجي والأداتي، والاستدلالي، واستيعاب خصوصيته وإنتاجيته. وتحذر في الآن نفسه من السقوط في التبعية لبقية أشكال الدراسات الأدبية. (النقد، تاريخ الأدب...)"². فهنا إصرار على أنه ينبغي مبدئياً على نقد النقد أن يختلف ويتميز عن تاريخ الأدب وعن النقد وتاريخه، وكذا عن التنظير النقدي. مما يؤكد أن المجال الحقيقي لنقد النقد هو المجال الإستمولوجي، مادام يشغل بتأمل شكل معرفي هو نقد الإبداع، تنظيراً كان أو ممارسة، من أجل فحص طرق اشتغاله، ومعرفة مبادئه. وهكذا فنقد النقد كمنهج ينبغي أن يحترم خصوصيته عبر تطوير أدواته وإجراءاته، كي يتمكن من التميز عن بقية الدراسات الأخرى التي ترتبط بالأدب. وهو في سعيه لمقاربة موضوعه ينبغي أن يتخلى عن " تبني أحد مناهج نقد الإبداع، وأن يترك

¹ - محمود ميري: النقد الأدبي العربي الحديث بين التأصيل والتجاوز 13-14 (رسالة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بكناس).

² - محمد الدغموي: نقد النقد: أسئلة المنهج في: الدراسات الجامعية بالمغرب 305-306.

هذا الاختيار لنقاد الإبداع أنفسهم¹. إلا أن التخلي عن تبني أحد هذه المناهج، لا يمنع من الاستفادة منها مادامت " بمثابة مزود معرفي يغني نظرية النقد ذاتها ويمدها بالبنات الأساسية لبناء نفسها"². فعلاقة نقد النقد بالمناجح إذن هي علاقة تفاعل: فهو يتزود منها، ويستفيد من بعض أدواتها وآلياتها، وفي نفس الوقت، يسعى إلى إثرائها بإبراز محدودية تصوراتها. ومن ثم فقراءة العمل النقدي تطمح إلى إضفاء حياة جديدة عليه، وتجعله يبرز طبيعته وخصوصيته. ولا تتم معرفة هذه الخصوصية إلا عبر الإنصات لأعمق ولجوهر ذلك العمل. ثم إن ممارسة نقد النقد تقتضي تتبع ملامح المنهج الذي يوظفه الناقد مادام المنهج أحيانا " يختفي في أسلوب الطريقة النقدية، ولا يصبح جلياً كلياً إلا عندما ينتهي المسير النقدي"³.

وهكذا فالكشف عن منهج ناقد ما يندرج في إطار محاوره عمله النقدي، بناء على أن النقد حوار، كما يؤكد تودوروف، حيث يقول: " النقد حوار، ومن صالحه الإقرار بذلك علناً. إنه لقاء صوتين، صوت الكاتب وصوت الناقد، وليس لأي منهما امتياز على الآخر"⁴. فالحوار النقدي يتم بين صوتين وبين خطابين، إلا أنه ينبغي الوعي بطبيعة هذا الحوار الذي يتم هنا في مجال نقد النقد. يقول تودوروف: "يتكلم النقد الحواري ليس عن المؤلفات وإنما إلى المؤلفات- أو بالأحرى مع المؤلفات، وهو يمتنع عن استبعاد أي من هذين الصوتين الحاضرين، المؤلف هو "أنت" وليس "هو" محاور يجري النقاش معه حول القيم الإنسانية، لكن الحوار غير متناسق، لأن نص المؤلف مغلق، بينما يمكن لنص الناقد أن

¹- حميد الحمداني: سحر الموضوع 7، منشورات دراسات سال 1990.

²- نفسه، 12.

³- Jean Starobinski: *La relation critique op.cit* P.12.

⁴- تودوروف تزفتان: نقد النقد رواية تعلم 147، ترجمة: د: سامي سويدان، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت 1986.

يستقر إلى ما لا نهاية، ولكي لا تكون اللعبة مدبرة ينبغي على الناقد أن يسمع صوت محاوره¹. ويبدو أن مفهوم المؤلف² هنا يتسع ليشمل الأديب والناقد وناقد النقد؛ وبالتالي فمفهوم النقد الحواري يشمل حوار الناقد للأديب والمبدع، كما يشمل أيضا حوار ناقد النقد للنقد، وبالرغم من أن العلاقة بين الأدب والنقد ونقد النقد يطبعها التفاعل، فإن طبيعة الحوار ينبغي أن تتميز، حتى يحتفظ كل حقل (معرفي) باستقلاليته النسبية.

من هنا فهمة ناقد النقد ينبغي أن تنصب، من بين ما ينبغي أن تنصب عليه، على البحث عن المصادر التي ينهل منها النقاد، وتتبع ملامح مناهجهم النقدية، وإبراز الأسس النظرية التي يرتكزون عليها، ومدى ملاءمتها للتطبيق النقدي. وحتى يكون الحوار منتجا ينبغي إسماع أصواتهم من خلال استنطاق نصوصهم، والإنصات إليها، وجعلها تبوح بمكامنها. وكذا استجلاء المفاهيم التي يصدر عنها في تحليلاتهم وتقويماتهم، والكشف عن مكونات خطاباتهم النقدية وخصائصها. يقول محمد برادة وهو بصدد الحديث عن مسألة المنهج النقدي: "المسألة هي كيف يفصح الناقد من خلال محاورته للنصوص عن فهم وإدراك وأن تكون كتابته النقدية ليست مجرد تعليق على التعليق، وإنما أن تكون إنتاجا لمعرفة جديدة من خلال محاورته للنصوص"³. ذلك أن محاوره النصوص النقدية تطمح إلى إنتاج معرفة بها، مادام من غايات الحوار توليد الأفكار الجديدة.⁴ ويبدو أن

¹- نفسه، 148.

²- يقول تودوروف: "على الناقد إذا كان يرغب بمحاوره مؤلفه ألا ينسى أنه، بنشر مؤلفه هو، يصبح بدوره كاتباً وأن قارئاً مستقبلياً سيسعى للدخول معه في حوار (...) هذا الحوار الخاص ليس إلا حلقة في سلسلة متصلة (من، 152).

³- انظر: حماد فاضل: أسئلة، 313.

⁴- انظر: د. جميل صليبا: المعجم الفلسفي 501/1، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1973.

إنتاج هذه المعرفة لن يتأتى إلا عن طريق تفسير النصوص، على اعتبار أن الوظيفة الأساسية لنقد النقد، من بين وظائف أخرى، هي تفسير الخطاب الموضوع. لكن ما المقصود بالتفسير هنا؟

تجدر الإشارة إلى أن التفسير* مصطلح قديم وحديث في الآن ذاته. وهو يتضمن معاني ليس من السهل متابعتها، فقد جاء في كتاب "التعريفات" أن "التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار"¹، وورد في اللسان أنه "كشف المراد عن اللفظ المشكل"². أما صاحب المعجم الفلسفي فيرى أن التفسير يسعى إلى الفهم والتعليل بغية توضيح الأثر، فغايته إذن هي الفهم والإفهام والتوضيح والتعليل³. ومن معاني التفسير، بالإضافة إلى التوضيح والكشف والإفهام، المناقشة أيضا⁴. كما ينظر إليه باعتباره "مرحلة أو شكلا من الدراسة العلمية تقوم على كشف جوهر الموضوع الذي تجري دراسته (...). ويرتبط ارتباطا مباشرا بالوصف، ويقوم على أساسه"⁵. وهكذا فالملاحظة التي يمكن أن نستخلصها من هذه التعريفات التي تنتمي إلى مراحل تاريخية مختلفة، وإلى سياقات ثقافية ومعرفية متباينة، هي أنها تلح على أن من أهداف التفسير: الفهم والتوضيح والكشف والمناقشة والتعليل والوصف. ويرى أحد الباحثين أن التفسير ليس " مجرد عمل

* الملاحظ أن التفسير ارتبط قديما بالكتب الدينية المقدسة، أما في الوقت الراهن فتوظفه مدارس وتيارات متباينة، وقد يأتي أحيانا مرادفا للشرح، الدراسة، التأويل...إلخ.

¹- عبد القاهر الجرجاني: التعريفات 34، الدار التونسية للنشر 1971.

²- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت 1955.

³- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، 314.

⁴- *Grand la rousse, Encyclopédique; Libraire la rousse; Paris 1960. T.4.*

⁵- أنظر: الموسوعة الفلسفية: وضع مجموعة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين 136، ترجمة سمير كرم، مراجعة: صادق جلال العظم وجورج طرايشي، دار الطليعة، بيروت 1974.

أكاديمي بحث يسعى لتقديم المعرفة العلمية، وإنما هو عمل توضيحي له دور توصيلي عام، يهدف ضمن أهدافه الأخرى، إلى تحقيق وظيفة اجتماعية (...). والمفسر إنما يدخل طرفاً في حوار مع الآخرين لإثراء هذا الحوار¹. من هنا يمكن النظر إلى التفسير باعتباره عملية معرفية قد تسعفنا في الاقتراب من الخطاب النقدي، من خلال وصف هذا الخطاب وتصنيفه ومحاولة فهم وتعليل جوانبه، ومناقشة بعض القضايا التي يطرحها، والكشف عن تصورات النقاد النظرية، وإظهار محدوديتها التطبيقية.

خاتمة :

حاولنا فيما سبق الإشارة إلى أهمية ومشروعية نقد النقد، فهو ليس نظرية، بل مجال بدأت تتكون معالمه وميأسه في العقود الأخيرة. وهو يرتبط أساساً بالاستمولوجيا، ويسعى إلى دراسة الخطاب النقدي وتفسيره، والكشف عن الأنظمة التي تتحكم فيه، وعلاقتها بالسياق الثقافي والاجتماعي، وما يعرفه من تحولات مستثمرة. ومن ثم حرصنا على تبيان علاقته (نقد النقد - بموضوعه، والأهداف الأساسية التي يرومها في مقارنته لهذا الموضوع.

وأخيراً يمكن أن نقول مع أحد الدارسين: إنه " إذا ما لمح إلى متطلبات "نقد النقد" فإنها تعم جميع مناحي النشاط العلمي في ظل تاريخانية معتدلة مانعة من فتح الباب على مصراعيه للفوضى والكلام المباح"².

¹- هورست شتايمتز، حول إهمال الوظيفة الاجتماعية للتفسير في الأدب 70، ترجمة مصطفى رياض، مجلة فصول م. 5، ع 3، 1985.

²- د. محمد مفتاح: في سبيل تأصيل أسس إستمولوجية ("نقد النقد" في: الدراسات الجامعية بالمغرب) 107 (مرجع مذكور).

قائمة المراجع المعتمدة :

أولا : المراجع بالعربية أو المترجمة إليها :

- أحمد بوحسن: مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 60-61، س:1989.
- أحمد الياوربي: النقد العربي المعاصر أو هام الحدود وحدود الأوهام، مجلة الوحدة ع 49، س1988.
- أدريان مارينو: نقد الأفكار الأدبية، ترجمة وتقديم: محمد الراي (رسالة مرقونة بخزانة كلية الآداب بالرباط).
- جابر عصفور، في: نجيب محفوظ إبداع نصف قرن، إعداد وتقديم غالي شكري، دار الشروق، بيروت ط1، 1989.
- تزفتان تودوروف: نقد النقد رواية تعلم، ترجمة: د. سامي سويدان، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت 1986.
- جهد فاضل: أسئلة النقد -حوارات مع النقاد العرب- الدار العربية للكتاب.
- جورج واتسون: نقاد الأدب، دراسة في النقد الإنجليزي الوصفي، ترجمة وتقديم وتعليق د. عناد غزوان
- حسام الخطيب: أبحاث نقدية ومقارنة، دار الفكر، 1973.
- حميد لمحمداني: سحر الموضوع، منشورات دراسات سال 1990.
- دفيد ديتشس: مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ترجمة، محمد يوسف نجم وإحسان عباس، دار صادر، بيروت 1967.
- روجي فايول: نحو علم للأدب، اتجاهات النقد المعاصر، ترجمة د. محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، 7ع، 1989.

- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، ترجمة د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، ع110-1987.
- ستانلي هايمين: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، دار الثقافة بيروت 1958.
- صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي، دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، دار شرقيات 1996.
- عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب للنشر، تونس 1994.
- عبد العزيز قلقيلة: نقد النقد في التراث العربي، مكتبة الأنجلو المصرية 1975.
- عبد النبي اصطيف: في النقد الأدبي العربي الحديث، الجزء الثاني، مطبعة الاتحاد، دمشق 1990، 1991.
- غالي شكري: برج بابل - النقد والحداثة الشريفة، رياض الريس للكتب والنشر 1989.
- غراهم هو: مقالة في النقد، ترجمة محيي الدين صبحي، جامعة، دمشق.
- كارلوني وفيللو: تطور النقد الأدبي في العصر الحديث، ترجمة جورج سعد يونس، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت 1963.
- كارلوني وفيللو: النقد الأدبي، ترجمة كيتي سالم، منشورات عويدات، بيروت 1984.
- محمد برادة: تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو في: قراءة جديدة لتراثنا النقدي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد الثاني (ندوة) عام 1988.
- محمد الدغمومي: نقد النقد: أسئلة المنهج، في: الدراسات الجامعية بالمغرب (مؤلف جماعي)، ع18، س1991.
- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1. 1999.
- محمد مفتاح: في سبيل تأصيل أسس إستمولوجية ("نقد النقد" في: الدراسات الجامعية بالمغرب الدراسات الجامعية بالمغرب) (مؤلف جماعي) ع18، س1991.

نور ثروب فراي، تشریح النقد، ترجمة د. محمد عصفور، منشورات الجامعة الأردنية، 1991.
 يمّني العيد: ممارسات في النقد الأدبي، دار الفارابي، بيروت 1975.

أطروحة جامعية :

محمود ميري: النقد الأدبي العربي الحديث بين التأصيل والتجاوز (رسالة مرقونة بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بمكناس).

مقالات في مجلات :

جابر عصفور: اتجاهات النقد الأدبي (ندوة) فصول م.1ع.2. 1981.
 هورست شتايمتر، حول إهمال الوظيفة الاجتماعية للتفسير في الأدب، ترجمة مصطفى رياض، مجلة فصول م. 5، ع 3، 1985.

معاجم وموسوعات :

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت 1955.
 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1973.
 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1973.
 عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، الدار التونسية للنشر 1971.
 الموسوعة الفلسفية: وضع مجموعة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، ترجمة سميرة كرم، مراجعة: صادق جلال العظم وجورج طرايشي، دار الطليعة، بيروت 1974.

ثانيا: المراجع الأجنبية :

Dominique Noguez in: les chemins actuels de la critique, ouvrage collectif dirigé par Christian Bourgois Union générale d'édition 1968.

Gérard Denis Farcy: Lexique de la critique, Presses Universitaires

de France, Paris 1991.

Jean Starobinski: La relation critique, édition Gallimard, 1970.

Marc Angeno et autres et autres : théorie littéraire, Presse Universitaire de France 1ère édition 1989.

Maurice Delcroix, F. Hallyn (et autres): Méthodes du texte, introduction aux études littéraires, éditions Duculot 1987.

Pierre Grotzer, Albert Béguin ou la passion des autres Aux édition du Seuil 1977.

Pierre Macherey: Pour une théorie de la production littéraire, Librairie Française , Maspero, Paris 1974.

Grand la rousse, Encyclopedie; Libraire la rousse; Paris 1960. T.4.